

النيوميديا الجديدة وتأثيرها في المجتمع

Face book/twitter نموذجاً

أ. بهناس سليمان

قسم علم الاجتماع والديموغرافيا

جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله

ملخص:

منذ ظهور النيوميديا الجديدة ممثلة في وسائل التواصل الاجتماعي وعلى رأسها الفيس بوك و تويتر لم تعد المجتمعات كما كانت عليه فلقد احدثت ثورة على جميع الصعد وتغيرت معها مفاهيم ومعتقدات المجتمعات وصارت الثقافة والهوية مزيج من ثقافات انسانية اخرى كما انها حملت معها ايجابيات ساهمت في تقارب وتعايش ثقافات اخرى وربحا للزمن والمال كما ظهرت معها سلبيات اثرت ولا زالت على النسيج الاجتماعي لبعض المجتمعات المحافظة ومنها الجزائر التي تعاني من انتقال اجتماعي صعب تمثله شريحة كبيرة من الشباب المتعطش للعالم الافتراضي مما اثر سلبا على تحصيله وعلى موروته الديني والوطني.

الكلمات المفتاحية: النيوميديا؛ الفيس بوك؛ تويتر؛ العالم الافتراضي.

Résumé :

Depuis l'avènement du nouveau new-média représenté dans les réseaux sociaux, menés par le Facebook et Twitter. Les sociétés ne sont plus comme avant, comme on a provoqué une révolution à tous les niveaux et a changé les concepts et les croyances des sociétés; et la culture et l'identité sont devenues d'une combinaison d'autres cultures humaines comme il a apporté avec lui les points positifs qui ont contribué au rapprochement et à la coexistence des cultures et d'autres avantages pour le temps et l'argent comme ils sont apparus avec le contre touchés et toujours sur le tissu social de certaines communautés conservatrices, dont l'Algérie, qui souffre d'une transition sociale difficile représente un segment important de jeunes qui ont soif de la valeur par défaut du monde éventuel, portant atteinte recueillies et d'alliance Religieux et national.

مقدمة

عرفت الانسانية منذ بدايات القرن 21 تطورا لم يسبق له مثيل في التاريخ من حيث وسائل الاتصال التي غيرت مفهوم الاتصال التقليدي بين البشر وصار الاتصال بين الافراد يحدث بسرعة كبيرة وفي اي مكان ووقت لم تكن تدركه أكثر التنبؤات تفاؤلا خاصة النيوميديا الجديدة.

وسائل التواصل الاجتماعي التي أحدثت تغييرا في علاقات الأفراد الاجتماعية وأشكال تفاعلهم وأساليب تواصلهم الاجتماعي حيث قربت المسافات بين الأفراد وألغت الحدود وزاوجت بين الثقافات ومن أشهر هذه الشبكات شبكة الفايسبوك وتويتر.

شبكات التواصل الاجتماعي:

لقد شهدت مواقع التواصل الاجتماعي على الانترنت انتشارا واسعا خلال السنوات الأخيرة وتعددت وتنوعت محاولة تقديم العديد من الخدمات وتحقيق مختلف الاشباعات ويأتي في مقدمتها موقع فيسبوك، تويتر، يوتوب، وغيرها، وتعددت تعريفات مواقع التواصل الاجتماعي، والتي تختلف من باحث إلى آخر. يعرفها "بالاس" «BALAS» 2006 على " أنها برنامج يستخدم لبناء مجتمعات على شبكة الانترنت مما يمكن الأفراد من أن يتصلوا ببعضهم البعض لعدد من الأسباب المتنوعة "1.

وبالمثل يعرف "بريس" «preece» ومالوني كريشمار (maloney krichmar) (2005) مواقع التواصل الاجتماعي على أنها مكان يلتقي فيه الناس لأهداف محددة وهي موجهة من طرف سياسات تتضمن عدد من القواعد والمعايير التي يقترحها

البرنامج.¹ وتعرف على أنها مواقع الانترنت التي يمكن للمستخدمين المشاركة و المساهمة في إنشاء أو إضافة صفحاتها و بسهولة.²

وفي تعريف آخر باللغة الإنجليزية يطلق عليها «social media» كما نجد مصطلح «social network» أي الترابط الشبكي الاجتماعي وهو أدق، ومن حسن الحظ أن المصطلح العربي "مواقع التواصل الاجتماعي أدق من ناحية الوصف، ويظل السؤال ماذا نعني بمصطلح التواصل الاجتماعي؟

بشكل مبسط هي عملية التواصل مع عدد من الناس أقارب زملاء أصدقاء،... (عن طريق مواقع و خدمات الكترونية توفر سرعة توصيل المعلومات على نطاق واسع فهي مواقع لا تعطيك معلومات فقط بل تتزامن وتتفاعل معك أثناء إمدادك بتلك المعلومات في نطاق شبكتك و بذلك تكون أسلوب لتبادل المعلومات بشكل فوري عن طريق شبكة الانترنت³

شبكات التواصل الاجتماعي مثل المقهى المتواجد في قرية صغيرة حيث يجتمع الناس لتبادل المعلومات و الأخبار الفرق أنك لا تستطيع حمل هذا المقهى بجيبك.⁴

1. مريم نيمان نومان. استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيره في العلاقات والاجتماعية دراسة عينية من مستخدمي موقع الفيسبوك في الجرائر جامعة الحاج لخضر باتنة، كلية الإعلام والاتصال قسم العلوم الإنسانية

2. مواقع التواصل الاجتماعي و أثارها الأخلاقية و القيمة، مذكرة تخرج ماجستير قسم الدعوة والثقافة الإسلامية من إعداد علي محمد بن فتح محمد.

3 خالد غسان يوسف المقدادي، ثورة الشبكات الاجتماعية، دار النفائس للنشر، الأردن، ط 1، 2013 ص 24.

4 مواقع التواصل الاجتماعي و أثارها الأخلاقية و القيمة، مرجع سبق ذكره.

وتعرف على أنها المواقع الالكترونية التي توفر فيها تطبيقات الانترنت خدمات لمستخدميها تتيح لهم إنشاء صفحة شخصية معروضة للعامة ضمن موقع أو نظام معين، وتوفر وسيلة اتصال مع معارف منشئ الصفحة أو مع غيره من مستخدمي النظام وتوفر خدمات لتبادل المعلومات بين مستخدمي ذلك الموقع أو النظام عبر الانترنت.

و هي الشبكات التي تسمح بإنشاء صفحات خاصة بالأشخاص و التواصل مع أصدقائهم و معارفهم مثل موقع "ماي سبيس"، "فيس بوك"¹. ويعرفها "زايد" على أنها تجمعات اجتماعية تظهر عبر شبكة الانترنت عندما يدخل عدد كاف من الناس في مناقشات عبر فترة كافية من الزمن، يجمع بينهم شعور إنساني بحيث يشكلون مواقع للعلاقات الشخصية عبر الفضاء الالكتروني.

وعرفت أيضا على أنها تلك المجتمعات الافتراضية تجمعات اجتماعية تظهر عبر شبكة الإنترنت تشكلت في ضوء ثورة الاتصالات والحديثه تجمع بين ذوي الاهتمامات المشتركة بحيث يتواصلون فيما بينهم ويشعرون كأنهم في مجتمع حقيقي.

كما تعتبر شبكات التواصل الاجتماعي منظومة من الشبكات الالكترونية عبر الانترنت تتيح للمستخدم فيها إنشاء موقع خاص فيه ومن ثم ربطه من خلال نظام اجتماعي الكتروني مع أعضاء آخرين لديهم نفس الاهتمامات أو جماعة مع أصدقاء الجامعة أو الثانوية أو غير ذلك.

¹ خالد غسان يوسف المقدادي ، مرجع سبق ذكره، ص24.25.

وهو أيضا مصطلح يطلق على مجموعة من المواقع على شبكة الانترنت ظهرت مع الجيل الثاني "للوب"، الذي يتيح التواصل بين الأفراد في بيئة مجتمع افتراضي يجمعهم حسب مجموعات اهتمام أو شبكات انتماء (بلد، جامعه شركه...)، كل هذا يتم عن طريق خدمات التواصل المباشر من إرسال الرسائل أو الاطلاع على الملفات الشخصية للآخرين و معرفة أخبارهم و معلوماتهم التي يتيحونها للعرض.¹

تقوم الفكرة الرئيسية للشبكات الاجتماعية على جمع بيانات الأعضاء المشتركين في الموقع و يتم نشر هذه البيانات بشكل علني حتى يجتمع الأعضاء ذوي المصالح المشتركة و الذين يبحثون عن ملفات أو صور... الخ ، أي أنها شبكة مواقع فعالة تعمل على تسهيل الحياة الاجتماعية بين مجموعة من المعارف و الأصدقاء كما تمكن الأصدقاء القدامى من الاتصال ببعضهم البعض، و بعد طول سنوات تمكنهم أيضا من التواصل المرئي و الصوتي و تبادل الصور وغيرها من الإمكانيات التي توطد العلاقة الاجتماعية بينهم.²

و تعرف شبكات التواصل الاجتماعي أيضا على أنها منظومة من الشبكات الالكترونية عبر الانترنت تتيح للمشاركة فيها إنشاء موقع خاص به، و من ثم ربطه من خلال نظام اجتماعي الكتروني مع أعضاء آخرين لديهم الاهتمامات و الهوايات نفسها.³

¹ ليلى احمد جرار: الفايسبوك و الشباب العربي، مكتبة الفلاح، عمان، 2012، ص 37.

² ليلى احمد جرار:، مرجع سبق ذكره 38.

³ زاهر رامي : استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي، مجلة التربية، ع 15، جامعة عمان

الأهلية، عمان، 2003، ص 23

وتضع كلية "شريديان التكنولوجية « cheridan » تعريفا إجرائيا للإعلام الجديد بأنه "أنواع الإعلام الرقمي الذي يقدم في شكل رقمي و تفاعلي ويعتمد على اندماج النص والصورة و الفيديو و الصوت فضلا عن استخدام الكمبيوتر كآلية رئيسية له في عملية الإنتاج و العرض، أما التفاعلية فهي تمثل الفارق الرئيسي الذي يميزه و هي أهم سماته¹.

وتعرف على أنها تلك المواقع الاجتماعية التي تتيح لمتصفحها إمكانية مشاركة الملفات والصور وتبادل مقاطع الفيديو، وكذلك مكنتهم من إنشاء المدونات الإلكترونية وإجراء المحادثات والفورية وإرسال الرسائل، و تصدرت الشبكات الاجتماعية هذه ثلاثة مواقع هامة و رئيسية هي "الفيسبوك" "تويتر"، و موقع مقاطع الفيديو "اليوتيوب". فقد أصبحت الوسيلة الأساسية لتبادل المعلومات و الأخبار الفورية في متابعة مسار و تطورات الأحداث.²

بداية شبكات التواصل الاجتماعي وتطورها:

المرحلة الأولى

بدأت مجموعة من المواقع الاجتماعية في الظهور في أواخر التسعينات مثل (كلاس ميتس) عام 1995 للربط بين زملاء الدراسة و موقع سكس (دجيزس) عام 1997 حيث ركز الموقع على الروابط المباشرة بين الأشخاص و كانت تقوم فكرته أساسا على فكرة بسيطة يطلق عليها -الدرجات الست للانفصال ، وظهرت في تلك المواقع الملفات الشخصية للمستخدمين و خدمة إرسال الرسائل الخاصة لمجموعة من الأصدقاء و ظهر أيضا عدة مواقع أخرى مثل "لايف

¹ عباس مصحفى صادق الإعلام الجديد البوابة العربية لعلوم الإعلام والاتصال، 2011 ص'9.

² "تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على جمهور المتلقين"، رسالة ماجستير في الإعلام والاتصال للطالب محمد المنصور، مجلس كلية الاداب و التربية الاكاديمية العربية في الدنمرك 2012

جورنال" و موقع "كاوورلد" الذي أنشئ في كوريا سنة 1999، و كان ابرز ما ركزت عليه مواقع التواصل الاجتماعي في بدايتها خدمة الرسائل القصيرة و الخاصة بالأصدقاء.¹

المرحلة الثانية

يشير إلى مجموعة من التطبيقات على الويب مدونات مواقع المشاركة الوسائط المتعددة وغيرها...) اهتمت بتطوير التجمعات الافتراضية مركزة على درجة كبيرة من التفاعل والاندماج والتعاون ولقد ارتبطت هذه المرحلة بشكل أساسي بتطور خدمات شبكة الإنترنت وتعتبر مرحلة اكتمال الشبكات الاجتماعية ويمكن أن نؤرخ لهذه المرحلة بانطلاقة موقع -ماي سبايس- وهو الموقع الأمريكي المشهور ثم موقع الفيسبوك.

وتشهد المرحلة الثانية من تطور الشبكات الاجتماعية الإقبال المتزايد من قبل المستخدمين لمواقع الشبكات العالمية ويتناسب ذلك مع تزايد مستخدمي الانترنت على مستوى العالم، حيث ظهرت بعد المحاولات الأخرى.

إلا أن الميلاذ الفعلي للشبكات الاجتماعية كما نعرفها اليوم كان مع بداية عام 2002، حيث ظهر موقع "فرنذر friendster" الذي حقق نجاحا دفع "غوغل" إلى محاولة شرائه سنة 2003، لكن لم يتم التوافق على شروط الاستحواذ و في النصف الثاني من نفس العام ظهر في فرنسا موقع "سكا يروك" تحقيق « Skyrock » كمنصة للتدوين ثم تحول بشكل كامل إلى شبكة اجتماعية سنة

¹ عادل امينة وهبة وخليفة الشبكات الاجتماعية وتأثيرها على الاخصائي والمكتبة دراسة شاملة للتواجد والاستخدام لموقع. [http://eleagyp.com/downloads/2009/amina heba.doc.2013/1/3](http://eleagyp.com/downloads/2009/amina%20heba.doc.2013/1/3)

2007، وقد استطاع موقع "سكاى روك" تحقيق انتشار واسع ليصل في جانفي 2008 إلى المركز السابع في ترتيب المواقع الاجتماعية وفقا لعدد المشتركين. و مع بداية 2005 ظهر موقع "ماي سبايس" الأمريكي الشهير الذي تفوق على "غوغل" في عدد مشاهدات صفحاتها و يعتبر موقع "ماي سبايس" من أوائل الشبكات الاجتماعية و أكبرها على مستوى العالم و معه منافسه الشهير "فيسبوك Facebook" و الذي كان قد بدأ في الانتشار المتوازي مع "ماي سبايس" ، حتى قام "فيسبوك" في 2007 بإتاحة تكوين تطبيقات للمطورين وهذا أدى إلى زيادة إعداد مستخدمي "فيسبوك" بشكل كبير، وعلى مستوى العالم و نجح بالتفوق على منافسه "ماي سبايس" عام 2008، أيضا ظهرت عدة مواقع أخرى "twitter" "YouTube"، لتستمر ظاهرة مواقع الشبكات الاجتماعية في التنوع و التطور.¹

3 مواقع التواصل الاجتماعي face book/twitter

منذ الظهور الأول لمواقع التواصل الاجتماعي تعددت وتنوعت بين شبكات شخصية وعامة تطمح لتحقيق أهداف محددة "تجارية مثلا" و منذ بدايتها اختلفت المواقع التي تصدر القائمة من سنة لأخرى ، فتاريخيا كان لموقع "سكس ديفريز" أهمية كبيرة و صدى واسع مع بداياته الأولى و كذلك موقع "أوماي نيوز" و غيرها، و مع تطور مواقع التواصل الاجتماعي أصبح تصنيفها يأتي بالنظر إلى الجماهيرية حيث تصدر القائمة عدد من الشبكات و أهمها : "الفيسبوك"

¹ زاهر رامي : استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي مجلة التربية، ع 15، جامعة عمان الأهلية عمان، 2003، ص 23

"تويتر" "يوتيوب" و هي المواقع التي نتحدث عنها باعتبارها أهم مواقع التواصل الاجتماعي في الوقت الحالي و كذا بالنظر إلى اختلاف تخصص كل موقع.

Face book

هو موقع الكتروني للتواصل الاجتماعي أي أنه يتيح عبره للأشخاص العاديين و الاعتباريين (كالشركات) أن يبرز نفسه وأن يعزز مكانته عبر أدوات الموقع للتواصل مع أشخاص آخرين ضمن نطاق ذلك الموقع أو عبر التواصل مع مواقع تواصل أخرى ، و إنشاء روابط تواصل مع الآخرين.¹

البداية

أسس هذا الموقع "مارك زوكربيرج" عام 2004 و هو احد طلبة هارفارد – الذي أصبح فيما بعد يعد اصغر ملياردير في العالم – وذلك بغرض التواصل بين الطلبة في هذه الجامعة و من ثم انتشر استخدامه بين طلبة الجامعات الأخرى في أمريكا و بريطانيا و كندا، و ليتطور الموقع وخصائصه من مجرد موقع لإبراز الذات والصور الشخصية إلى موقع متخصص بالتواصل ترعاه شركة فيسبوك التي أصبحت تقدر بالمليارات عام 2007 نتيجة لاستدراك 21 مليون مشترك في هذا الموقع ذلك العام ليتحدى أي موقع للتواصل الاجتماعي و يصبح الأول على صعيد العالم، و بلغ عددهم حسب إحصائيات 2011-800 مليون مشترك. والآن هم أكثر من مليار. في 2018.

و قد تحول الموقع من مجرد مكان لعرض الصور الشخصية و التواصل مع الأصدقاء و العائلة إلى قناة تواصل بين المجتمعات الالكترونية و منبر لعرض

¹ مهذب نصر : "الفيسبوك" صورة المثقف وسيرته العصرية، وجوه المثقف على الفيسبوك هل تعيد انتاج صورته أم تصنع افقا مقابرا؟ جريدة القيس الكويتية اليومية العدد 13446، 3 نوفمبر 2010، ص 10.

الأفكار السياسية و تكوين تجمعات سياسية الكترونية عجزت عنها أعتى الأحزاب الفعلية على الأرض و كذلك لتصبح قناة تواصل تسويقية أساسية تعتمد عليها الآلاف من الشركات الكبيرة والصغيرة للتواصل مع جمهورها، و كذلك الصحف التي اعتمدت على المجتمعات الالكترونية لنقل أخبارها و الترويج لكتابها و غيرها من وسائل الإعلام ليتعدى موقع الفايسبوك وظيفته الاجتماعية إلى موقع تواصل متعدد الأغراض و يتوقع أن يصل عدد مشتركيه في 2018 إلى قرابة مليار مشترك، و ليصبح مستقبلا اكبر تجمع الكتروني بشري على وجه الأرض.¹

Twitter

يرى أحد الباحثين أنه "إحدى شبكات التواصل الاجتماعي التي انتشرت في السنوات الأخيرة ولعبت دورا كبيرا في الأحداث السياسية في العديد من البلدان و خاصة الشرق الأوسط و اخذ تويتر اسمه من مصطلح "تويت" الذي يعني التغريد و اتخذ من العصفورة رمزا له، و هو خدمة مصغرة تسمح للمغردين إرسال رسائل نصية قصيرة لا تتعدى 140 حرفا للرسالة الواحدة و يجوز للمرء أن يسميها نصا مكثفا لتفاصيل وكثيرة ويمكن لمن لديه حساب في موقع تويتر أن يتبادل مع أصدقائه تلك التغريدات أو التويتات من خلال ظهورها على صفحاتهم الشخصية أو في حالة دخولهم على صفحة المستخدم صاحب الرسالة وتتيح شبكة تويتر خدمة التدوين المصغرة و إمكانية الردود و التحدث عبر البريد الالكتروني ، كذلك أهم الأحداث من خلال خدمة « RSS » عبر الرسائل النصية « SMS ».²

¹ مهباب نصر: مرجع سبق ذكره، ص 8

² سليمة رابعي، الحملات الانتخابية وشبكات التواصل الاجتماعي في الجزائر بين وسائط الاتصال الجديدة وأنماط التبليغ التقليدية، ملتقى دولي حول شبكات التواصل الاجتماعي، بسكرة، 10/9 سبتمبر 2012.

البداية

ظهر الموقع في أوائل 2006 كمشروع تطوير بحثي أجرته شركة «obvius» الأمريكية في مدينة سان فرانسيسكو ، بعد ذلك أطلقتها الشركة رسمياً للمستخدمين بشكل عام في أكتوبر 2006 وبعد ذلك بدأ الموقع في الانتشار كخدمة جديدة على الساحة في 2007 من حيث تقديم التدوينات المصغرة و في أبريل 2007 قامت شركة «obvius» بفصل الخدمة عن الشركة وتكوين شركة جديدة باسم «twitter» و مع ازدياد اعداد من يستخدمه لتدوين أحداثهم اليومية، قرر محرك "غوغل" أن يظهر ضمن نتائجه تدوينات تويتر كمصدر للبحث اعتباراً من 2009 و اليوم يعتبر تويتر مصدراً معتمداً للتصريحات الشخصية سواء كانت صادرة عن سياسيين أو ممثلين أو صحفيين أو وجهاء المجتمع الغربي والعربي على حد سواء و يتوقع مستقبلاً أن يصبح مصدراً معتمداً للتصريحات الحكومية و الإخبارية و قناة التواصل مع الشعب كما يحدث اليوم في الأحداث العربية عقب "الربيع العربي" و تأثير تويتر القوي فيه.¹

دوافع استخدام مواقع التواصل الاجتماعي:

توجد عدة دوافع تجعل الفرد ينتقل من العالم الواقعي إلى العالم الافتراضي وينشأ حساباً واحداً له على الأقل في إحدى مواقع التواصل الاجتماعي ومن بين أهم العوامل التي تدفع بمختلف الأفراد وخصوصاً الشباب للاشتراك في هذه المواقع ما يلي:

المشاكل الأسرية:

¹ سليمة رابعي: المرجع السابق.

تشكل الأسرة الدرع الواقي للفرد حيث توفر له الأمن والحماية والاستقرار والمرجعية الدينية، ولكن في حالة افتقاد الفرد لهذه البيئة المتكاملة ينتج لديه نوع من الاضطراب الاجتماعي الذي يجعله يبحث عن البديل لتعويض الحرمان الذي قد يظهر مثلاً في غياب دور الوالدين أو أحدهما بسبب مشاغل الحياة أو التفكك الأسري.

الفراغ

يعد الفراغ الذي ينتج عن سوء إدارة الوقت أو حسن استغلاله بالشكل السليم الذي يجعل الفرد لا يحس بقيمته و يبحث عن سبيل يشغل هذا الوقت من بينها مواقع التواصل الاجتماعي حيث أن عدد التطبيقات اللامتناهية الذي تنتجه شبكة الفايبربوك مثلاً لمستخدميها ومشاركة كل مجموعة أصدقاء بالصور و الملفات الصوتية يجعل الفايبربوك خاصة و شبكات التواصل الاجتماعي عامة أحد الوسائل ملء الفراغ و بالتالي يصبح كوسيلة للتسلية و تضييع الوقت عند البعض منهم¹.

البطالة

تعبّر عن عملية الانقطاع و عدم الاندماج المهني الذي يؤدي لتراجع الاندماج الاجتماعي و النفسي و منه إلى الإقصاء الاجتماعي الذي هو نتيجة تراكم العوائق و الانقطاع التدريجي للعلاقات الاجتماعية، وهي من أهم المشاكل الاجتماعية التي يعاني منها الفرد و التي تدفعه لخلق حلول للخروج من هذه الوضعية التي يعيشها حتى و إن كانت هذه الحلول افتراضية فهناك من تجعل منه البطالة و

¹ مشري مرسى: شبكات التواصل الاجتماعي الرقمية نظرة في الوظائف، مجلة المستقبل العربي، لبنان،

العدد 395 يناير 2012، ص 157.

استمراريتها شخصا ناقما على المجتمع الذي يعيش فيه باعتباره لم يوفر له فرصة للعمل و التعبير عن قدراته و ايدولوجياته كربط علاقات مع أشخاص افتراضيين من اجل الاحتيال و النصب.¹

الفضول

تشكل مواقع التواصل الاجتماعي عالما افتراضيا مليئا بالأفكار والتقنيات المتجددة التي تستهوي الفرد لتجربها واستعمالها سواء في حياته العلمية أو العملية أو الشخصية فمواقع التواصل الاجتماعي تقوم على فكرة الجذب وإذا ما توفرت ثنائية الجذب و الفضول تحقق الأمر.

التعارف وتكوين الصداقات

سهلت مواقع التواصل الاجتماعي تكوين الصداقات حيث تجمع هذه الشبكات بين الصداقات الواقعية والصداقات الافتراضية فهي توفر فرصة لربط علاقات مع أفراد من نفس المجتمع أو من مجتمعات أخرى مختلفة بين الجنسين أو بين أفراد الجنس الواحد.

التسويق أو البحث عن وظائف

في الواقع مواقع التواصل الاجتماعي لم تعد لمجرد التعارف بل أصبحت أداة تسويقية قوية وفعالة للغاية لأصحاب الأعمال كونها منخفضة التكاليف وتضمن سهولة الاتصال بها داخل وخارج مقر العمل بالإضافة إلى سهولة الانضمام إليها والاشتراك بها.

¹ الوافي الطيب و بهلول لطيفة: البطالة في الوطن العربي أسباب وتحديات.

<http://www.kankji.com/figh/fhles//c.d/7830/doc2013/3/12h> 22:05.

كما تتمتع بقابلية التصميم والتطوير وتصنيف المشتركين حسب العمر والجنس والاهتمامات والهوايات وسهولة ربط الأعمال بالعملاء وأيضا ربط أصحاب العمل بطالبي العمل وانتشار المعلومة واستثمارها.

فتجربة التسويق عبر الشبكات تزيد من التواصل مع المستهلكين ومع الكفاءات كما أنها أصبحت من بين الوسائل للبحث عن وظائف فرص التطوير الوظيفي وتبادل الخبرات والكفاءات كما هو الحال في شبكة لينكدان.

فمن خلال عرض لأهم العوامل التي تدفع بالأفراد للإقبال الكبير للاشتراك في شبكات التواصل الاجتماعي نجد أن هناك من يستخدمها بدافع التعلم وتوسيع المعارف و المهارات الشخصية و أحيائية مناقشة قضايا المجتمع التعبير عن الآراء بحرية و التنفس عن الذات.¹

التأثيرات الايجابية والسلبية لمواقع التواصل الاجتماعي

التأثيرات الايجابية

بلا أدنى شك أن تكنولوجيا شبكات التواصل الاجتماعي ومواقع التواصل أضفت بعدا ايجابيا جديدا على حياة الملايين من البشر من إحداثها لتغيرات ثقافية واجتماعية وسياسية واقتصادية في حياة مجتمعات بأكملها، ومن أهم هذه الآثار الايجابية:

نافذة مطللة على العالم حيث وجد الملايين من أبناء الشعوب الأجنبية والعربية بشكل خاص في الشبكات الاجتماعية نافذة حرة لهم للإطلاع على أفكار وثقافات العالم بأسره.

¹ Phillippe Torloting, Ibrid

فرصة لتعزيز الذات فمن لا يملك فرصة لخلق كيان مستقل في المجتمع يعبر به عن ذاته، فإنه عند التسجيل بمواقع التواصل الاجتماعي وتعبئة البيانات الشخصية يصبح لك كيان مستقل وعلى الصعيد العالمي.

أكثر انفتاحا على الآخرين التواصل مع الغير سواء أكان ذلك الغير مختلف عنك في الدين والعقيدة والثقافة والعادات والتقاليد واللون والمظهر والميول، فإنك قد اكتسبت صديقا ذا هوية مختلفة عنك وقد يكون بالغرفة التي بجانبك أو على بعد آلاف الأميال في قارة أخرى.

منبر للرأي والرأي الآخر إن من أهم خصائص مواقع التواصل الاجتماعي سهولة التعديل على صفحاتها وكذلك حرية إضافة المحتوى الذي يعبر عن فكرك وومعتقداتك والتي قد تتعارض مع الغير فالمجال مفتوح أمام حرية التعبير مما جعل مواقع التواصل الاجتماعي أداة قوية للتعبير عن الميول والاتجاهات والتوجهات الشخصية تجاه قضايا الأمة المصيرية.¹

التقليل من صراع الحضارات فقد تعزز مواقع التواصل الاجتماعي لظاهرة العولمة الثقافية والحضارية وذلك من خلال ثقافة التواصل المشتركة بين مستخدمي تلك المواقع وكذلك تبيان وتوضيح الهموم بدون زيف الإعلام ونفاق السياسة مما يقضي في النهاية على تقارب فكري على صعيد الأشخاص بين الجماعات والدول.

¹ جمال معتوق وشريهان كريم: دور شبكات التواصل الاجتماعي في صقل سلوكيات وممارسات الأفراد في المجتمع، ملتقى دولي حول شبكات التواصل الاجتماعي والتغير الاجتماعي، بسكرة، 10/9 ديسمبر 2012.

تزيد من تقارب العائلة الواحدة فالיום ومع تطور تكنولوجيا التواصل فإنه أصبح أيسر على العائلات متابعة أخبار بعضهم البعض عبر مواقع التواصل الاجتماعي خاصة وأنها أرخص من نظيراتها الأخرى من وسائل الاتصال المختلفة. تقدم فرصة رائعة لإعادة روابط الصداقة القديمة حيث بإمكانك من خلال هذه المواقع أن تبحث عن أصدقاء الدراسة أو العمل ممن اختفت أخبارهم بسبب تباعد المسافات أو مشاغل الحياة و قد ساعدت هذه المواقع في بعض الحالات عائلات فقدت أبناءها إما بسبب التبيي أو الاختطاف أو الهجرة السرية فيتم العثور على الأبناء.¹

التأثيرات السلبية

مثلاً يوجد آثار ايجابية لمواقع التواصل الاجتماعي فإنه لها آثار سلبية أيضاً فهي سلاح ذو حدين، ومن تلك الآثار السلبية:

يقلل من مهارات التفاعل الشخصي فمع سهولة التواصل عبر هذه المواقع فإن ذلك سيققل من زمن التفاعل على الصعيد الشخصي للأفراد و الجماعات المستخدمة لهذه المواقع، و كما هو معروف فإن مهارات التواصل الشخصي تختلف عن مهارات التواصل الالكتروني ففي الحياة الطبيعية لا تستطيع أن تخلق محادثة شخص ما فوراً و أن تلغيه من دائرة تواصلك بكبسة زر.²

إضاعة الوقت حيث أنها مع خدماتها الترفيهية التي توفرها للمستخدمين قد تكون جذابة جداً لدرجة تنسى معها الوقت.

¹ موسى جواد الموسوي وآخرون: الإعلام الجديد تطور الأداء والوسيلة. والوظيفة، مكتبة الإعلام المجتمع، بغداد، ط 1، 2011، ص 47

² وائل مبارك خضر فضل الله اثر الفايبريوك على المجتمع المكتبة الوطنية للنشر، الخرطوم، ط 1، 2011، ص 20.

الإدمان على مواقع التواصل إن استخدامها خاصة من قبل ربّات البيوت والمتقاعدين يجعله أحد النشاطات الرئيسية في حياة الفرد اليومية، وهو ما يجعل ترك هذا النشاط أو استبداله أمرا صعبا للغاية خاصة وأنها تعد مثالية من ناحية الترفيه لملء وقت الفراغ الطويل.

انعدام الخصوصية تواجه أغلبية المواقع الاجتماعية مشكلة انعدام الخصوصية مما تتسبب بالكثير من الأضرار المعنوية والنفسية على الشباب وقد تصل في بعض الأحيان لأضرار مادية، فملف المستخدم على هذه الشبكة يحتوي على جميع معلوماته الشخصية إضافة إلى ما يبثه من هموم ومشاكل قد تصل بسهولة إلى يد أشخاص قد يستغلونها بغرض الإساءة والتشهير.

الصدقات قد تكون مبالغاً فيها أو طاغية في بعض الأحيان فجميع الأشخاص الذين تعرفهم عبر مواقع التواصل الاجتماعي نضيفهم كأصدقاء وهو لقب غير دقيق لأن الصداقة تتشكل مع الزمن و ليس فورا ففيه نوع من النفاق.

انتحال الشخصيات: تبقى مجهولة المصدر الحقيقي خلف مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي دافعا أحيانا إلى استخدامها في الابتزاز و انتحال الشخصية و نشر المعلومات المضللة و تشويه السمعة.¹

تراجع استخدام اللغة العربية الفصحى لصالح العامية أضى استخدام مزيج من الحروف والأرقام اللاتينية بدل الحروف العربية الفصحى خاصة على شبكات التعارف و المحادثة فتحوّلت حروف اللغة العربية إلى رموز و أرقام باتت الحاء

¹ محمد عجم: الانترنت و التكنولوجيا الحديثة تكشفان انعزال الشباب -عالم افتراضي يتصل بالواقع و ينفصل عنه، جريدة الشرق الأوسط، العدد 11704، 10 ديسمبر 2010.

"7" و العين "3" وهذا ما أكدته دراسة علي صلاح محمود بعنوان "ثقافة الشباب العربي".¹

خاتمة

من خلال استعراضنا لما جاء في الطفرة الرقمية التي تجسدها مواقع التواصل الاجتماعي أصبحت الميزة الطاغية على جميع ميادين الحياة، حيث ساهمت بعض الخصائص التي توفرها هذه المواقع في نجاحها وتوسع انتشارها، وقد رشحت هذه الميزات التي تتميز بها إلى أن ترقى إلى مصاف وسائل للتنشئة الاجتماعية.

وعليه يجب توجيه مستخدميها نحو الاستخدام الأمثل لها وكيفية تفعيلها والاستفادة منها وليس معالجة سلبياتها لأن الوقاية خير من العلاج ويجب تحصين فئة الشباب وتوعيته بالمخاطر المحدقة به وذلك عن طريق التربية السليمة وغرس القيم الوطنية وتعاليم الاسلام الصحيحة.

قائمة المراجع

1. وائل مبارك خضر فضل الله أثر الفيسبوك على المجتمع المكتبة الوطنية للنشر، الخرطوم، ط1، 2011
2. مريم نريمان نومان استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيره في العلاقات والاجتماعية دراسة عينية من مستخدمي موقع الفيسبوك في

¹ عادل عبد الصادق: استخدام شبكات التواصل الاجتماعي بين الأمن و الحرية

- الجزائر جامعة الحاج لخضر باتنة، كلية الإعلام والاتصال قسم العلوم الإنسانية.
3. الفايستوك في الجزائر جامعة الحاج لخضر باتنة، كلية الإعلام والاتصال قسم العلوم الإنسانية
4. مواقع التواصل الاجتماعي وأثارها الأخلاقية والقيمية، مذكرة تخرج ماجستير قسم الدعوة والثقافة الإسلامية من إعداد علي محمد بن فتح محمد.
5. خالد غسان يوسف المقدادي، ثورة الشبكات الاجتماعية، دار النفائس للنشر، الأردن، ط 1، 2013
6. ليلى احمد جزار: الفايسبوك والشباب العربي، مكتبة الفلاح، عمان، 2012
7. زاهر رامي : استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي، مجلة التربية، ع 15، جامعة عمان الأهلية، عمان، 2003
8. عباس مصحفى صادق الإعلام الجديد البوابة العربية لعلوم الإعلام والاتصال، 2011
9. "تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على جمهور المتلقين"، رسالة ماجستير في الإعلام والاتصال للطالب محمد المنصور، مجلس كلية الاداب و التربية الاكاديمية العربية في الدنمرك 2013
10. عادل امينة وهبة وخليفة الشبكات الاجتماعية و تأثيرها على الاختصاصي و المكتبة دراسة شاملة للتواجد و الاستخدام لموقع

<http://.eleagyp.com/downloads/2009/amina>

heba.doc.2013/1/3

11. زاهر رامي : استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي مجلة

التربية، ع 15، جامعة عمان الأهلية عمان، 2003

12. مهباب نصر : "الفيسبوك" صورة المثقف وسيرته العصرية، وجوه

المثقف على الفيسبوك هل تعيد انتاج صورته أم تصنع افقا مقابرا؟

جريدة القيس الكويتية اليومية، العدد 13446، 3 نوفمبر 2010، ص

10.

13. سليمة رابحي، الحملات الانتخابية وشبكات التواصل الاجتماعي في

الجزائر بين وسائط الاتصال الجديدة وأنماط التبليغ التقليدية، ملتقى

دولي حول شبكات التواصل الاجتماعي، بسكرة، 10/9 سبتمبر 2012.

14. مشري مرسي: شبكات التواصل الاجتماعي الرقمية نظرة في الوظائف،

مجلة المستقبل العربي، لبنان، العدد 395 يناير 2012

15. الوافي الطيب وبهلول لطيفة: البطالة في الوطن العربي أسباب وتحديات.

16. <http://www.kankji.com/figh/fhles//c.d/7830/doc2013/3/12>

h 22:05

17. جمال معتوق وشرهان كريم: دور شبكات التواصل الاجتماعي في صقل

سلوكيات وممارسات الأفراد في المجتمع، ملتقى دولي حول شبكات

التواصل الاجتماعي والتغير الاجتماعي، بسكرة، 10/9 ديسمبر 2012.

18. موسى جواد الموسوي وآخرون: الإعلام الجديد تطور الأداء والوسيلة

والوظيفة، مكتبة الإعلام المجتمع، بغداد، ط 1، 2011

19. محمد عجم: الانترنت والتكنولوجيا الحديثة تكشفان انعزال الشباب

—عالم افتراضي يتصل بالواقع ينفصل عنه، جريدة الشرق الأوسط،

العدد 11704، 10 ديسمبر 2010.

20. عادل عبد الصادق: استخدام شبكات التواصل الاجتماعي بين الأمن

والحرية

21. [http://digitalahram.org.ef/articles.aspx?serial=85883&eid\\$50](http://digitalahram.org.ef/articles.aspx?serial=85883&eid$50)

1.2013/1/15.h 22 :08

22. Phillippe Torloting, Ibrid